التحدّيات المعاصرة ومشروع المواجهة الإسلامية

هي سنّة من سنن اللّه تعالى في حياة الناس، لا تحويل ولا تبديل لها، وإنّما الضارّ هو الموقف النفسي من التحدّيات والفتن. والأعداء لا يضرّون الأُمة بقدر ما تضرّهم الهزيمة النفسية تجاه العدوّ. وليس بإمكاننا إخلاء الساحة من الأعداء والتحدّيات، ولكن بإمكاننا توجيه الموقف النفسي من الأعداء وتحدّياتهم من الهزيمة النفسية إلى المقاومة والصمود. وعندئذ ينقلب حضور العدوّ وتحدّياته في ساحتنا إلى أمر نافع; لأنّه يثير الغيرة والمقاومة والصمود في نفوس المؤمنين. ونضيف إلى ذلك فنقول: كما أنّ من الخطأ تهويل العدوّ وتحدّياته، والشعور بالهزيمة النفسية تجاهه، كذلك من الخطأ الاستهانة بالعدوّ والغفلة عنه، فإنّ العدوّ يترقّب مواقع الغفلة، وثغرات الضعف في كيان الأُمة، ليوقع بها في لحظة الغفلة الضربة المهلكة... أقول: كلٌّ منهما خطأ: تهويل العدوّ، والاستهانة به. والصحيح هو الحذر من العدوّ، ومقاومة الشعور بالخوف.